فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حوائج جمع حاجة

قال الحريري في درة الغواص : ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله :

اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج اه

وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان: حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط اه

اقول : ان حاجة تجمع على حوائج ولكن على غير قياس . قال الجوهري في الصحاح : الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كانهم جمعوا حائجة وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس وإلّا فهو كثير في كلام العرب وينشد :

نهار المرء امثل حين يقضي حوائجه من الليل الطويل اه

وورد ذلك على لسان ائمة آل البيت عليهم السلام كما في الاحاديث المأثورة عنهم . منها : في حديث الامام جعفر الصادق (ع) : ثم ايت قبر النبي بعد ما تفرغ من حوائجك « رواه الكليني في كتاب الكافي (١) » . وفي حديث الامام جعفر الصادق ايضا: يقول الله تعالى أما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج (رواه في الكافي ايضا) . وفي الزيارة المعروفة بالجامعة المروية عن الامام علي الهادي عليه السلام : ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي (رواها في من لا يحضره الفقيه) (٢) »

وغير ذلك من الاحاديث التي لاتعد ولا تحصى .

محمد مهدي العلوي

(١) كتاب الكافي من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٢) كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

[لغة العرب] قال النحاة : جمعت حاجـــة على حوائج على غير قياس وعندنا انهم لم يستقروا جميع الالفاظ الواردة بصيغة فعلة مجموعة على فعائل ، فان ماجاء من هذا القبيل كثير . راجع ما كتبناه في هذه المجلة [٤ : ١٧٠ الى ١٧١]

تشرب من ... وريا

قال احد العلماء الاعلام المعاصرين في احد مؤلفاته المطبوعة حديثا :

وكانت انفسهم الشريفة متشربة من كأس التضحية وريانة من معين التفادي.

ولا يخفى ان المؤنث من ريان ريا (لا ريانة) .

قال الجوهري في الصحاح : الريان ضدالعطشان والمرأة ريا . ولم تبدل من الياء واو لانها صفة وانما يبدلون الياء في فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروىهذا الثوب وانما هي من شريت وتقوى وانما هي من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها اه .

ثم ما معنى قوله : متشربة من كأس التضحية حينما يقابلها بقوله وريانة من معين التفـادي . فلا جرم انه كان يريد ان يقول ومتشبعة من التضحيةوريا من معين التفادي ، ليكون التقابل معقولا .

محمد مهدي العلوي

تابعت أو تابعت

ورد في زيارة عاشوراء المروية عن الامام محمد الباقر عليه السلام :

اللهم العن العصابة التي جاهـدت الحسين عليه السلام وشـايعت وبايعت وتابعت على قتله .

وكلمة تابعت سمعناها من المشايخ والاساتذة بالباء الموحدة . غير انني اظن ان هذه الكلمة مصحفة والاصل: تايعت بالياء المثناة ؛ لان التتابع : التهافت في الشر والتتابع : التهافت في الخير . ونقل ذلك عن جماعة من كبار اللغويين(١) وقال ابو عبيدة (كما نقل عنه) : لم نسمع التتابع في الشر وانما سمعناه في الخير، وقال الحريري في درة الغواص: التتابع يكون في الصلاح والتتابع يختص بالمنكر

(١) وخالف في ذلك بعضهم واستدل بالاية الشريفة من القرآن الكريم : فأتبعنا . بعضهم بعضا (٢٣ : ٤٤) مع ان اتبعنا في هذه الاية من التتابع بمعنى التوالي اى اهلكنا بعضهم في اثر بعض . (الحواشي كلها للكاتب نفسه)

والشر كما جاء في الخبر : ما يحملكم على ان تتابعوا في الكذب كما تتابع الفراش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر على عهد عمر جمع الصحابة وقال اني ارى الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها الخ. وفي الدعاء : « نعوذ بك ان تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك »

واول من نبه الى تخطئة القراءة بالباء هو السيد الجليل والحبر النبيل السيد محمد باقر الداماد فانه قال في مبحث المصحف من كتابه الرواشح السماوية (١) بعد كلام له في هذا الشأن : وجماهير القاصرين من اصحاب العصر يصحفونها ويقولون : تابعت (بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة) . لكن العلامة الحاج الميرزا ابا الفضل الطهراني (٢) خالف السيد الداماد وقال في ختام كلامه في هذا الباب ما تعريبه : نعم لو احتاط الانسان وجمع بينهما على احتمال ان لفظ الرواية بالباء وعلى الاقل للخروج من خلاف هذا المحقق(٣) الذي يدعوه جماعة باستاذ البشر وطائفة بالمعلم الثالث كان الاقرب للصواب والاوفق لطلب الثواب والله اعلم.

هذا وقد احببت ان افهم رأيكم في هذه الكلمة . محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) ان كلام اللغويين صريح التتابع (بالمثناة التحتية) في الشر والتتابع (بالموحدة التحتية) في الخير . وهو عندنا ماخوذ من التبع وهو القيء وهو لا يكون إلّا عن داء او فساد في المعدة ، فيكون التتابع التهافت في الشر واللجاج من باب المجاز وهو ظاهر الصحة والاستعمال .

معنى تبزر

جاء في محيط المحيط : تبزر : تنسب الى الابزاريين وهم جماعة من المحدثين . اه . قلنا : وهذا غير معروف . والمشهور على ما اورده الازهري ان : « البزرى [بالتحريك] لقب لبني بكر بن كلاب . وتبزر الرجل : اذا انتمى اليهم . وقال القتال الكلابي :

اذا ماتجعفرتم علينا فاننا بنو البزرى من عزة نتبزر اه نقلا عن اللسان : وفيه دليل على اننا نستطيع ان نشتق من الاعلام افعالا فنقول مثلا تبلشف الى غيرها .

(١) ص ١٤٣ من النسخة المطبوعة في طهران.

(٢) راجع كتابه شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور المطبوع ببمبي ص ٣٥١ .

(٤) يريد به السيد الداماد .